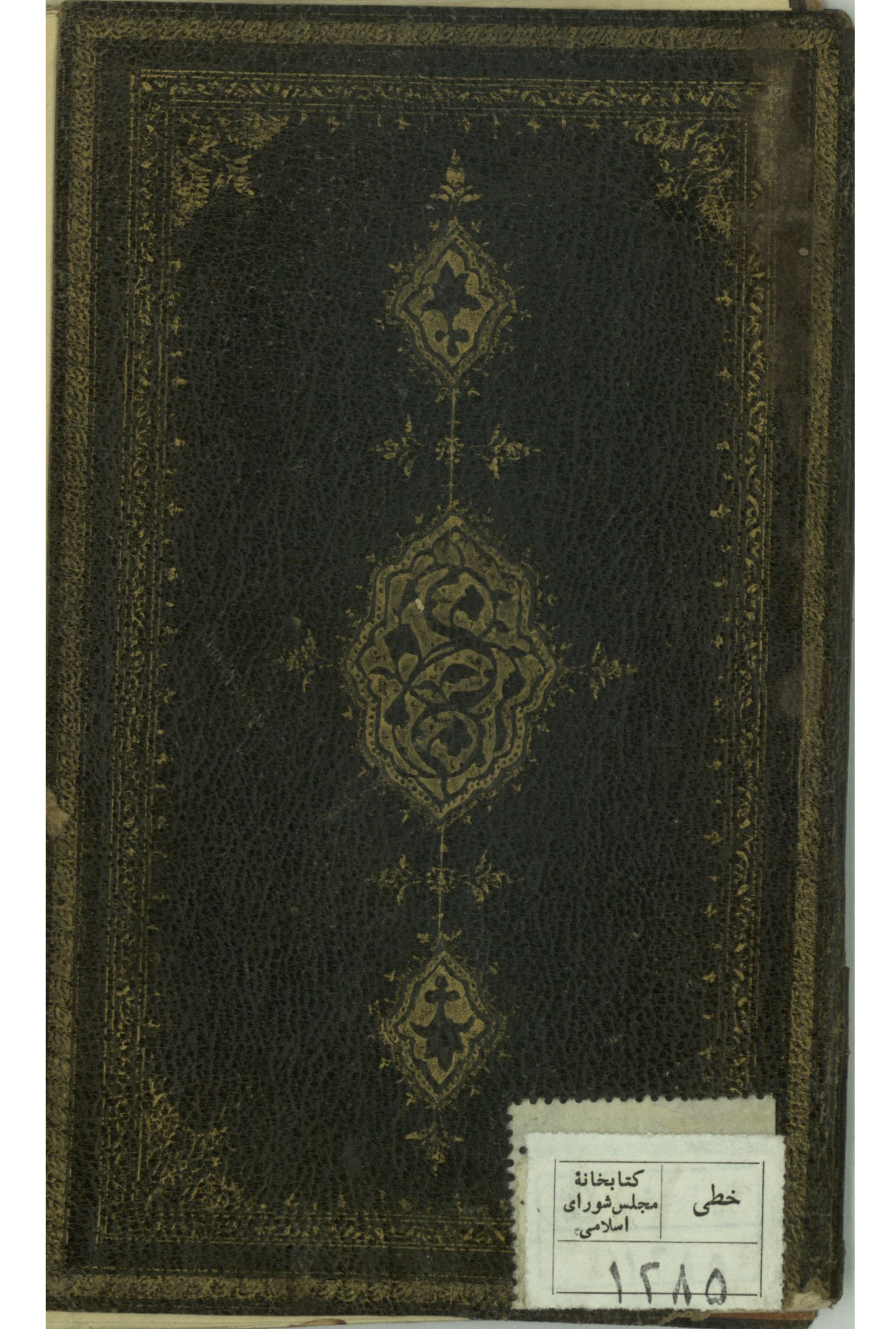
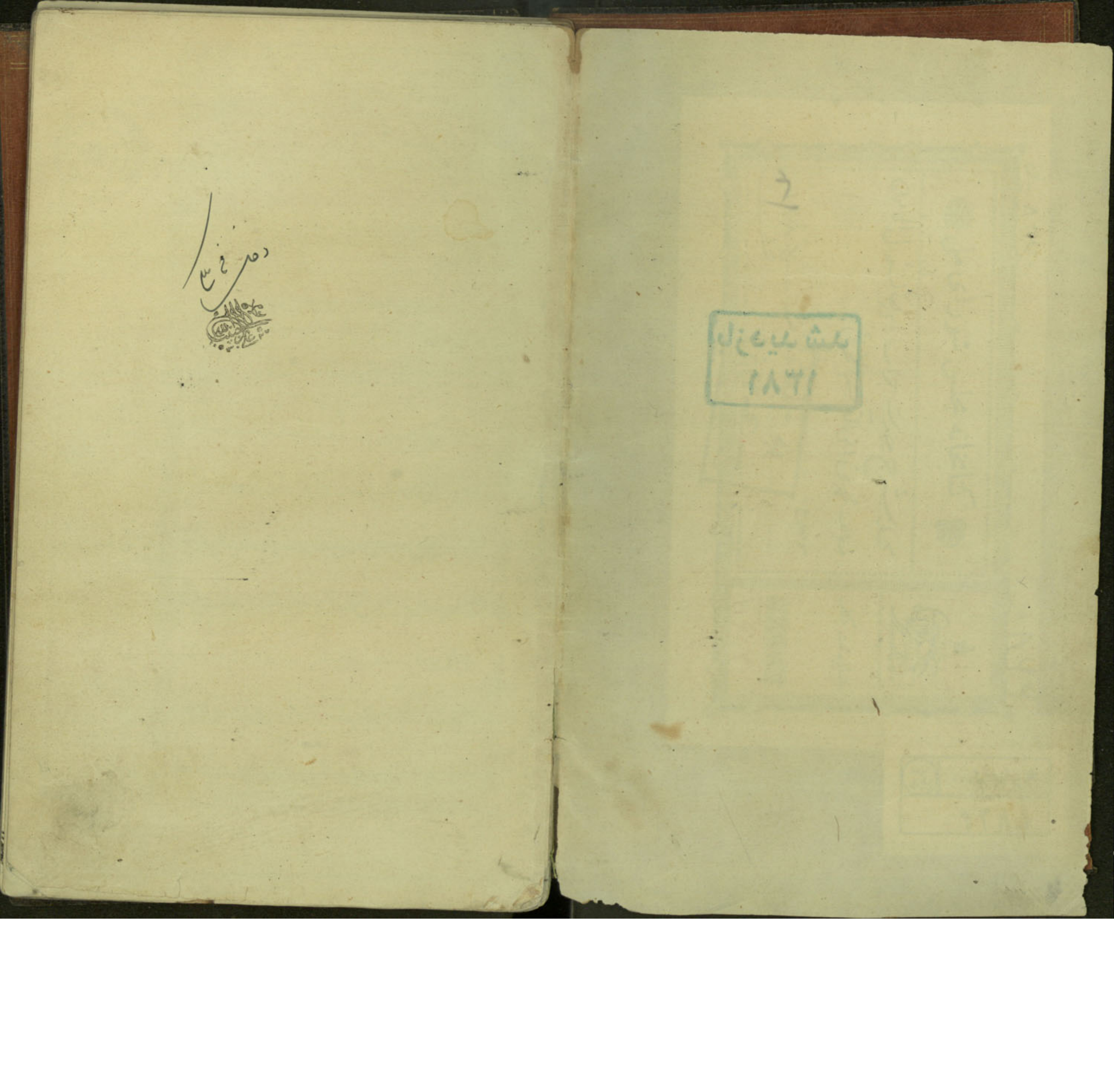

خطی
کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۲۸۵


۸۶۷۰-ن
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح حدیث جواب امام علیه السلام لسؤال المأمون
مؤلف محمد بن ابی القاسم الخوئی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۷۸۹۸۶
۱۱۶۰۴
خطی «فهرست شده»
۱۲۸۵
بازدید شد
۱۳۸۱


۸۶۷۰ - ن
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح حدیث جواب امام رضا ع لسؤال المأمون
مؤلف محمد بن ابی القاسم الخوئی
موضوع
۱۲۸۵
ثبت کتاب
۷۸۹
بازدید شد
۱۳۸۱
۱۲۸۵


بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانه مجلس شورای ملی
خطی «فهرست شده»
۱۲۸۵


١٨٦١



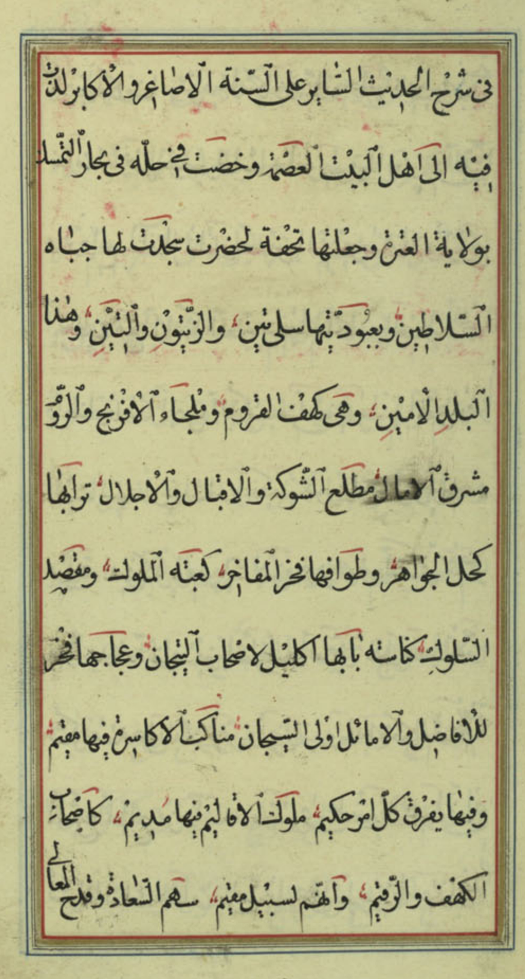




شرح حديث جواب امام رضا عليه السلام لسؤال المأمون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والمنة على ولاه، سرى حبه فى قلوب الولاة، افاض للمستعد مناه، طوبى لمن عدا من عداه، وهمه همه فى مساه وغداه، والصلوة على خير احبائه، وعلى ولى اوليائه، اما بعد فيقول المفتقر الى ولاية مولاه العلى بعد النبى ابن ابى القاسم الخوئى محمد الاذربيجانى هذه عصاة من فكرى الفاتر واثارة لضميرى القاصر وعجالة



فى شرح الحديث السائر على السنة الاصاغر والاكابر ولدت فيه الى اهل البيت العصمة وخضت فى حله فى بحار التمسك بولاية العترة وجعلتها تحفة لحضرت سجدت لها جباه السلاطين وبعبوديتها سلى تين، والزيتون والتين، وهذا البلد الامين، وهى كهف القروم وملجاء الافرنج والروم مشرق الامال مطلع الشوكة والاقبال والاجلال، ترابها كحل الجواهر، وطوافها فخر المفاخر، كعبة الملوك، ومقصد السلوك، كناسة بابها اكليل لاصحاب التيجان وعجاجها فخر للافاضل والاماثل اولى التيجان، مناكب الاكاسرة فيها مقيم، وفيها يفرق كل امر حكيم، ملوك الافاق ليم فيها مديم، كاصحاب الكهف والرقيم، واهتم لسبيل مقيم، سهم السعادة وقدح المعالى

كان فيها كامنا، ومن دخله كان امنا، وحجابها للنعيم الابدى
ضامنا، افتخر القيصر لها سادنا، ويطوفها النسيم فى الصباح
والرواح سافنا، خاقان الصين بالسنين صافنا، والروح
العظيم مع الملائكة المقربين فيها ساكنا، والعدل والفضل
واطنا وقاطنا، اليمن والبركة، من الله يحرمان لها مفردا وقارنا
الفتا لسيدان فيها شادنا، فكيف لا ولو تما ولعل ان يزيد، و
من الله له فى كل يوم مزيد، ليمن وجود هو نور الله فى الارض
ملاه عدله الخافقين بالطول والعرض، ظل الله فى الارض
شكر نعمته على البشر فرض وقرض، دوحه الاحكام فى حديقة
الشرع المطاع من حمايته، فاستوى على سوقه يعجب الزراع
بشراء انعامه لبشارة من استقام على الطريقة فاسقيناه غدقا

قراء، وهو من الله فيئ، وليس كمثله شيئ، وفى عهد دولته
ذكر الكسرى طى، وعند صولته ليث الغاب كئ، الدهر
الولود عن صنوه عقيم، وخزنة جوده على الفقراء جميم، و
لسلبتهم يقرون انا لكم زعيم، وحسامه لا ينزل الا على مفرق
الخصم الزنيم، وفى عهده ليس الا للمعدن كف مصفور،
وعدا للعشاق قلب مكسور، ولا افتتان الا لعين الفتان،
نام الفتن، قام الامان، عاذ السرور باد الشرور، بجود
احسانه مواج، سحب عطائه ثجاج، نور وجهه بدر فى
ليل ساج، وبلطفه ينقلب العذب ملح اجاج، نور ذاته
فى عالم الطبيعة سراج وهاج، مثل نوره كمشكوة فيها
مصباح المصباح فى الزجاج، ويسعون الى حضرته الملوك

من كل نجاج سيفه لأعداء الدين طيف مغره رقاب اهل
الجور والحيف حتف الاعداء في سل سيفه يقين فتح
الاولياء في صفحته مبين برق حسامه لاكداس المارقين
نار مضرمة ولهلاك الضالين صحاف مقامه تبارك الذي
بيده الملك له مؤيد واتيناه الحكم له مسدد وانزلنا
جنودا لم تروها له معسكر وبنصرة اذا جاء نصر الله والفتح
مظفر لبساط العلم والهداية ماهد ومن نور نيران
الغواية خامد ظل ظل دولته ممدا وبدولة ال محمد
متصلا ومحدودا وبالوية الشرع مقصورا وممدودا ناظم
العباد بعد الشتات بهمته العليا موصل حبلهم عقيب
البتات بعزيمته القصوى رفع العناد واهله بتدبيره امتيز

ونشر الامان وامنه بسياسته المبين وسيف تباره كتب
على رقاب الاشرار هو الابتر ويوم هيجائه اقتربت الساعة
وانشق القمر ونصله فعل نبل الاعداء كانهم جراد منتشر
وعند صدمات بوارقه يقول الكافر هذا يوم عسر زلالا
سيفه مصدوقة لفتحنا ابواب السماء بماء منهمر وصولته
القاضية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر حملات
اسوده على الاعداء مظهرة فكانوا كهشيم المحتظر وبعزم
ضميره منير كانه قد قدر سيهزم الجمع ويولون الدبر وفي
سرادق جلاله قد سطر انا كل شيء خلقناه بقدر وفي نفاذ
امره قد ظهر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ومقربوا سدة
حضرة عرشه في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهو

سلطان الخافقين وخاقان المشرقين مالك الانفس والآفاق
بالارث والاستحقاق بتقدير مالك الفلق والاشراق
يا ملكا ادنى مناقبه العلى ، وايسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخر ، سوى انه الضرغام لكنه الوبل
محاسن يبديها العيان كما ترى ، وان نحن حدثنا بها دفع العقل
فقولا لو سام المكارم باسمه ، ليهنك ان لم تبق مكرمة غفل
وجارات افراد الملوك الى المدى ، وحقا لقد اعجزتهم ولك المحل
السلطان بن السلطان بن السلطان السلطان الغازي معز
الحق والدين والملة غياث الاسلام والمسلمين والدولة
السلطان محمد شاه غازی جعل الله الملیکة له موکبا
ما دام الفلك مکوکبا لما طال مهاجرتی من خدمة شیخی
دا؟

واستادی ومن فی العلوم العقلیه الیه استنادی الفرد
الجامع النور اللامع البدر الساطع القول القاطع حیرة
الالباب بغیة الاطیاب لجة الحقایق قاموس الدقایق
جبل القاف قبسات الاعراف وتد الارض القائم لله بالسنة
والفرض انموذج العرفان جوهرة الایقان مهندس العلوم
الحقة مصور هیولی المعرفة صورة الامانة الکمالیة برهان
النشات الجلالیة والجمالیة کشف حقیقة النقطة العلمیة
شمس اسرار العالم العقلیه مخلص الخمسة العبائیة خبیر
الاسرار العمائیة لغز انشاء الوجود تعمیة ایماء الشهود شخص
الولایة تقیید اطلاق البدایة مناسی سیرة الرسول حاوی
کلیات الاصول فهرست الکمالات خلاصة الملکات نتیجة قباس

التكوين لديوان الابداع غاية التدوين بهجة نفوس العارفين
قامع الاشرار والمارقين مصداق حقيقة الالف فذلكة
الواح المعارف بسملة كتاب الجود تكملة مراتب السجود مفتاح
الحاجة بدل بدا من وجود الخواجة الفاضل الفاضل الباذل
الباذل العادل العامل الاديب الاريب اللبيب الحسيب النسيب
النصيب النجيب الرجيب النقيب الفارع البارع البازغ الناصح
الفصيح البليغ العارف الغارف الكامل الكافل فحل الفحول
مؤسس الاصول صاحب الملكة القدسية انيس الملكة القدسية
حقيقة الايمان عين الاعيان الاوحد الوحيد جامع المعقول
والمنقول خازن جواهر الفروع والاصول الزاهد الناسك
الورع الراكع الساجد الاورع موضح لب الحقيقة والطريقة

الحبر

الحبر الاكمل المجتهد الافضل قابض النفس بناصيتها قانص شوارد
العقل بماهيتها البحر الذي موجه الحكمة الشمس الذي ضوءه
فقه الشريعة الطائر في الافاق من بين كل كائن مطلق الدنيا
بالطلاق البائن مرشد الكل في الكل النخل الدائم الاكل
مولى الاعاظم والاقاصي مولينا ونعم المولى الحاج ميرزا آقاسي
اطال الله بقاءه وادام الله رقائه جسرت ان اكتب هذه
الوريقات وابلغها بنظره الانور ورجوت ان يغمض عن عيوبها
وافاض الله عليه بركاته عن غيوبها والكلام فيه يفتقر
الى رسم امور الاول في تحقيق معنى النبوة والولاية النبوة
هو كون الانسان مبعوثا من الحق الى الخلق هو مأخوذ من النبأة
وهو الارتفاع لرفعة شانه وسطوع برهانه فهي على الاصل

نبووة بالواوين ادغم الواو في الواو وان كان من النباة فهي نبوءة
قلبت الهمزة واوا فادغم الواو في الواو كالمروة اصلها مروءة
لكونه مخبرا عن الله تعالى والرسول بمعناه وقد يخص بمن له
شريعة وكتاب **والامامة** المعبر عنها بالامامة على ما عرف
في شرح القوشجي هي رياسة عامة في امر الدين والدنيا خلافة
عن النبي صلى الله عليه واله الرياسة كالجنس ادخل كل رياسة
كل رئيس من الواجب والممكن في الحق والبطلان والعامة
فصل يخرج الرياسات الجزئية والولايات البعضية مثل
القضا والرياسة في بعض النواحي وكذا رياسة من جعله الامام
نايبا عن نفسه على الاطلاق فانه لا يعم الامام لانه صار
بنفسه رئيسا على رعيته فهو كاحد من الرعية بالنسبة اليه

وادخل رياسة ثابتة لبعض الانبياء السلف المبعوث الى الخلق
المبلغ للمعارف الالهية والعقايد الحقة لا الاحكام الخمسة
المتعلقة بافعال المكلفين الظاهرة من الطهارة الى الديات
والعطف فصل اخر اخرج ما ادخله الجنس مع الفصل الاول بعد
وتقييد الخلافة بكونها عن النبي يخرج الخلافة الكاينة
عن الله تعالى الثابتة على الانبياء ولكن منقوض بالحديث
الاتي الدال على اطلاق الرسول الخلافة لعلي عليه السلام
بقوله انت رابع الخلفاء واطلاق خضر قبل رسول الله ص
بقوله يا رابع الخلفاء وخرج بنوة نبينا صلى الله عليه واله
لكون نبوته سلطنة في امر النشاتين بلا خلافة من خلق اقول يرد
على التعريف ان قوله رياسة عامة عمومها بالنسبة الى كل ما

يصدر من كلّ اهل الدّنيا حتى الصّبيان والمجانين فى كلّ
امورهم لم يثبت وكذا للمكلّفين بالنّسبة الى كلّ امورهم فى
الدّنيا مثل تاسيس بيت وبناء دار واوضاع قعود وقيام
ومشى واوضاع اكل وشرب وسباحة وتفرّج والحال انّ
الامر اسم جنس مضاف مفيد للعموم وايضا الامر له اطلاقات
واوضاع من القول والفعل والشّان واستعمال لفظ كذا فى
تعريف غلط فاسد لانّه لا يوجب الّا ابهاما وجهالة وتشمل
الاصول الدّين وليس بصحيح وايضا الخلافة لها انواع لا تحصى
منصوص مثلا ان يكون بجعل الله او باختيار النّبى او باختيار
الخلق او بتعيين السّلاطين والحكّام او باختيار الخليفة نفسه
او بتغلبه ان امكنه ذلك او بجعل جهالة والرّسول يجب ان يكون

رسالة باقية او يعم من نسخ رسالته ايضا الى غير ذلك اعلم
انّ الولاية فى لسان العرفان عبارة عن تولى العبد نفسه الى ربّه
بظهور اسمائه وصفاته عليه علما وعينا وحالا واثرا و
لذة وتصرّفا وهو الموافق للمسمى بالسّفر الى الحقّ بالحقّ وبنوة الكو[نين]
ارجاع الحقّ عبده الى الخلق ليقوم بامورهم الصّالحة لشؤنهم
فى ذلك الزّمان على شرط الحال فيدبر الخلق بحاله ويجرّهم
الى ما هو الاصلح وهو المناسب للسّفر من الحقّ الى الخلق بالحقّ
فمن دعى الخلق منهم الى الله مثل محمّد نبيّنا صلّى الله عليه
وآله لكنّه لا يستقل فى دعواه بنفسه بل يكون تبعا لمحمّد
كسادتنا العظام صلوات الله عليهم ومن لم يدع الى الله بل
وقف على تدبير الخلق بحسب ما يبيّنه الله تعالى او الهمه فهو

نبى بنبوة وولاية وهو المناسب للسفر فى الخلق بالحق ثم هذا
اذا كان على طريقة مستقلة بغير اتباع لمن قبله فهو نبوة
تشريع وقد انسد بابها بعد نبينا صلى الله عليه واله
وتفصيل هذا الاجمال ان الولاية الكبرى لها اربع حضرات
الاولى حضرة الخلة وهو مقام ابرهيم على نبينا وعليه السلم
ومن دخله كان امنا الحضرة الثانية حضرة الحب وفيه بروت
لنبينا صلى الله عليه واله خلعة التسمى بحبيب الله الحضرة
الثالثة حضرة الختام وهو المقام المحمود وفيه رفع لواء
الحمد الحضرة الرابعة حضرة العبودية وفيه سماه الله بعبده
حيث قال سبحان الذى اسرى بعبده نبى وارسل الى الخلق ليكون
رحمة للعالمين فليس للمحققين من هذا المقام الا التسمى بعبد

سبحا

٩

سبحانه فهم خلفاء محمد صلى الله عليه واله فى جميع الحضرات
ماخلى ما اختص به فى الله مما انفرد به فى محتد عنهم فمن
اقتصر من المحققين على نفسه فقد ناب عن محمد صلى الله
عليه واله فى مقام النبوة ومن هدى الى الله تعالى كسادتنا
الكمل عليهم السلم فقد ناب عنه فى مقام الرسالة ولا يزال
هذا الدين قائما مادام على وجه الارض واحد من هذه
الطايفة فانهم خلفاء محمدية يذودون عن دينه كما يذود
الراعى عن الغنم فهم اخوانه الذين اشار اليهم بقوله
واشوقاه الى اخوانى الذين يأتون من بعدى وهولاء
هم انبياء الاولياء يريد بذلك نبوة القرب والحكم
الالهى لا نبوة التشريع لانها انقطعت بمحمد نبينا صلى الله

عليه واله فهولاء منباون بعلوم الانبياء من غير واسطة
ويعلم من هذا ان ولاية النبى افضل من نبوته مطلقا
ونبوة ولايته افضل من نبوة تشريعه ونبوة تشريعه
افضل من رسالته لان نبوة التشريع مخصة به والرسالة
عامة بغيره وما اختص به من العبادات كان افضل مما
تعلق بغيره فان كثيرا من الانبياء كانت نبوته نبوة ولاية
كالخضر ع فى بعض الاقوال وكعيسى ع اذا نزل الى الدنيا
فانه لا يكون له نبوة التشريع وكغيره من انبياء بنى اسرائيل
وكثير فمنهم من لم يكن رسولا بل كان نبيا مشرعا ومنهم
كان رسولا الى واحد ومنهم الى طائفة مخصوصة ومنهم
كان رسولا الى الانس دون الجن ولم يخلق الله رسولا الى الاسود

والاحمر والاقرب والابعد الا محمد صلى الله عليه واله فانه
ارسل الى سائر المخلوقات فلهذا كان رحمة للعالمين فاذا
علمت هذا فقل على الاطلاق ان الولاية افضل من النبوة
مطلقا فى النبى ونبوة الولاية افضل من نبوة التشريع ونبوة
التشريع افضل من الرسالة واعلم ان كل رسول نبى
تشريع وكل نبى تشريع نبى ولاية وكل نبى ولاية افضل
من الولى مطلقا ومن ثم قيل بداية النبى نهاية الولى فافهم
وتامل فانه دقيق كما ورد فى كلمات بعض اهل هذه الفراسة
بلغة الفرس وبدانكه نبوت واسطه وبرزخ است درميان
رسالت و ولايت زيراكه رسالت اخبار است از حقايق الهيه
كه معرفت ذات است واسما و صفات واحكام با تبليغ احكام

شرعیه و تادیب باخلاق حمیده و تعلیم حکمت و قیام بسیاست
و این را نبوت تشریعی خوانند که بحضرت رسالت ع ختم
شده و نبوت اخبار است از حقایق الهی خواه با تبلیغ مذکور
باشد یا نه و اخبار از معرفة ذات و صفات و اسما مخصوص ولایت
است و مسمی است بنبوة تعریفی پس هر رسولی نبی باشد بدون
عکس مانند انبیا بنی اسرائیل که همه بر دین موسی ع بودند
چنانچه هر نبی ولی است بدون عکس و قوت نبوت بحسب ولایت
است و نور نبوت نبی مستفاد از افتاب ولایة اوست فاما نور
ولایة غیر نبی مستفاد از افتاب نبوت است چه نبی محتاج بغیر
نیست مثل افتاب که از خود انور است بخلاف ولی که همچو ماه است
که از پرتو متابعت افتاب نبی منور است و اشارت باین است در گلشن

راز

راز **شعر** نبی چون افتاب امد ولی ماه   مقابل گردد اندر لی
مع الله   و لفظ مقابل را بمناسبة افتاب و ماه در اینجا اورده
است و معنی مماثلة و مشابهة اراده کرده است نه مواجهه
که بسبب بعد میان نیرین میباشد   چو نور ماه فایض ز افتاب است
ولی هم از پیمبر کامیاب است   ز تبعیت کند کسب ولایت
ز نور او شود صاحب هدایت   ولی از خود نبی شد نور افزای
چو نور افتاب عالم آرای   چنین نقل است از ارباب فتوت
که هست افضل ولایت از نبوت   مراد اینست کین وصف ولایت
ز اوصاف نبی با هدایت   بود فاضلتر از وصف نبوت   که این
وصف از ولایت یافت قوت   ولایت نسبت قربست با حق
نبوت نسبتی با خلق ملحق   چو با حق داشت نسبت وصف اول

بود از نسبت با خلق افضل   نه آنکه افضل آمد از پیمبر ولی
گو شد ز تبعیت منور   که تابع کی رسد هرگز بمتبوع وگرنه
بتبعیت ز وی بینش مسموع   ولیعلم ان الولایة خلاصة مفادها
عبارة عن قیام العبد بالله بعد فنائه بسبب ان الله متول و
متعهد لامر عبده وعاصم له من العصیان حتی یصل بمرتبة
فناء وبقاء کما دل علیه قوله تعالی وهو یتولی الصالحین فیشبه
ان یکون الولی فعیلا بمعنی مفعول والیه المؤثر فیه هو الله تعالی
ولا یبعد ان یکون بمعنی الفاعل ایضا بان یکون العبد متولیا ومتعهدا
للعبادة والطاعة لله تعالی علی التوالی والدوام والولی الذی
لم یکن مجذوبا مطلقا یلزمه المداومة بالتزام اداء حقوق الله تعالی
ویدخل نفسه فی حصن عبودیته لئلا تقدم نفسه اصلا

بمخالفة الله تعالی ویاخذ النفس بناصیتها بحیث لا تقدر علی
العصیان وینخلع عنها المیل الی الغوایة والطغیان وینخرط
فی سلک المجردات من هذه الحیثیة وتصیر کالمهیمین فی
الله تعالی ثم لما کان الولی مماثلا للنبی فی اکثر الاحوال فلا بد
ان یعلم انهما ممتازان ایضا وان کان مقام لی مع الله حاصلا
لهما ووصف التابعیة والمتبوعیة حاصلان فیهما کما اشار
الیه صاحب گلشن   نبوت در کمال خویش صافی است
ولایت اندرو پیدا نه مخفی است   چون ولایت بکمال رسد
نبوت ظهور یابد که نهایة الولایة بدایة النبوة که تا از مبدء
فیاض استفاضه علوم واحکام ننماید رسانیدن بدیگران
نشاید وصورت ولایت که قوت تصرف است در خلق

در نبی نمیتوان پنهان داشت زیرا که اظهار معجزه واجبست
بخلاف ولی   ولایت چون همی پاید نهایت   بنوت را شود بی شک بدایت
که تا از حق نگیرد فیض اخبار   کجا شاید رسانیدن باخبار
نبوت از صفا آیینه دان   کزو نور ولایت گشته تابان
ولایت چون تصرف بود در خلق   که کرد او معجزات اظهار بر خلق
کزان معلوم گردد صدق دعوت   که صادق کیست در امر نبوت
چون دانسته شد که ولی آنست که عارف باشد بذات و
صفات الهی بحسب امکان و مواظبه نماید بر طاعات بقدر
توان و مجتنب باشد از انهماک در لذات و شهوات پس اگر
اظهار کرامات نماید و خارق عادات ولایت از او بظهور
آید بغیر حاجت دنبی توجه خلق بجانب او بیشتر گردد ناگاه

بحکم لا یامن مکر الله الا القوم الخاسرون موجب حصول
اخلاق ذمیمه شود چون کبر و حب جاه و از قرب حق دور
افتد در ان طور و نعوذ بالله من الحور بعد الکور چنانکه در گلشن
راز گفته   ولایت در ولی پوشیده باید   ولی اندر نبی پیدا
نماید   چنانکه بعضی از اهل سلوک در اینمعنی باز گفته اند
کرامات ولی حیض رجالست   کزان پوشیده سالک را وبالست
از او پیدا شود صد گونه شهوت   چو کبر و عجب و حب جاه و نخوت
نباشد ایمن از تلویث دوری   بود اخفا از آن امر ضروری
نبی چون در کمال اعتدالست   ز حق عصمت مر او را بر کمالست
الثانی اذا قیل زید اسد و قال الشارع الفقاع خمر
استصغره الناس و الصلوة بالبیت طواف بعنوان الحمل

الاصل والظاهر يقتضيان الحكم بان الموضوع مندرج تحت
المحمول لان الحمل ظاهر في كون الموضوع فردا للمحمول حقيقة
عرفا سواء كان الموضوع اخص والمحمول اعم مطلقا او كان
بينهما عموم من وجه واما عكس الاول بكون الموضوع اعم
والمحمول اخص فنادر لا يحمل عليه الاطلاق ولاجل ان الحمل
ظاهر في كون الموضوع فردا للمحمول لا يصح الحمل في غيره ما لم
يكن الموضوع ظاهرا في فرديته من المحمول الا بتاويل اذ الحمل
يستدعي اتحاد الطرفين من وجه وتغايرهما من وجه اخر
فمعنى الحمل المفيد هو ان المتغايرين مفهوما متحدان ذاتا
نظهر ان كلما دار الامر في شيء بين حمله على الحمل والتشبيه يجب
ان يحمل على الاول بحكم الاصل والظاهر فاذا حكم الشارع بحكم

ع

على موضوع من الموضوعات وامكن كون الموضوع فردا للمحمول
كما اذا كان المحمول من العبادات المتوقفة على بيان الشرع
ولم يعلم البيان منه على وجه التحديد فالواجب فيه البناء
على كون الموضوع اعم من افراد المحمول حقيقة عملا بالظاهر
من دون معارض وذلك كقوله الارتماس في الماء دفعة
غسل ونية الامساك مع الاكل سهوا صوم وايماء الاخرس
صلوة يحمل على الظاهر وهو الحمل حقيقة دون التشبيه ولا يليق
اشباع الكلام في هذا المقام على وضع الرسالة فينبغي توجيه
الكلام نحو التشبيه المفسر بالدلالة على مشاركة امر لاخر في معنى لغة
فنقول اذا ثبت هذا الامر المخالف للاصل في الكلام وامتنع الحمل
حقيقة وصرنا الى التشبيه هل يعم وجه الشبه من حيث الظاهر

لا بحسب الحقيقة لانه بحسبها لا يكون عاما ضرورة ان التشبيه
لا يكون الا في اخص اوصاف المشبه به واشهرها ففيه وجوه من
الاقوال احدها انه مجمل لعدم تعين وجهه الثاني انه عام
لو وقع في كلام الحكيم الثالث التشريك في الاحكام الشايعة
واورد على الاول ان وجه الشبه معين وهو الاحكام الشايعة
ان كانت مختلفة والا فالعموم فانه المفهوم عرفا ليس الا وعلى
الثاني ان الوقوع في كلام الحكيم بمنزلة الاطلاق لان هذا
العموم حكمي والعموم الحكمي في درجة الاطلاق في عدم
سعة دايرته على الافراد النادرة فلا يفيد العموم مطلقا
بل التفصيل وعلى الثالث انه انما يتم اذا كانت احكامه مختلفة
في الشيوع وعدمه كما هو الغالب واما مع عدم الاختلاف

قالحق

فالحق والتحقيق ان ادعاء عدم الاختلاف في احكام الهيات
الواقعة في العالم بعيد جدا وبادنى تدبر يعلم ان الاحكام
والصفات والصفات في الاشياء مختلفة بمعنى انه ليس شيئا
من الاشياء له صفات متعددة كلها متساوية في الشيوع
مثل اقسام الحيوانات وانواعها واصنافها والنباتات بانواعها
واصنافها وافرادها والجمادات كذلك بل افراد الانسان ايضا
فالقول الثالث قوي جدا فلا يلزم بالتفرقة ترجيح بلا مرجح فلا
يحمل على العموم فاذن الاظهر بطلان قول من قال الاظهر التفصيل
بان وجه الشبه ان كان في الاحكام المختلفة بالشيوع وعدمه
فالشايعة وان كانت متساوية فالعموم ثم لما كان الاصل
والظاهر بل ما استقر عليه عادة البشر بل كل الحيوانات

فضلا عن ان يقال فى كل متكلم ان يتكلم على اسلوبه واصطلاحه
المعهود له عند قومه لان من الواضح ان الداعى على تعيين
الاصطلاح فائدة انضباط ما اصطلح له فلا يجوز تفويتها و
الا لزم ترك الراجح لا لداع وترجيح المرجوح على الراجح وفيهما
غنى عن البيان ولا يخرج من ديدن خطابه ولا يتعدى الا لنكتة
ومخرج ولذا يجب ايضا ان يحمل كلام كل متكلم على اصطلاحه من
اى متكلم كان من الشارع واللغوى والفلسفى والطبيب والمنجم
وغيرهم ولا مفر من ذلك كما فى مسئلة اليوم والليل عند الشارع
شئ وعند المنجم شئ اخر وعند الاجراء شئ اخر ولولا ذلك
لاختلت الخطابات فينبغى ان يعلم ان التشبيه الواقع فى كلام
الشارع من حيث انه شارع ولم يعلم كون المراد حكما غير شرعى

فاذا علم ان الشارع بين حكما غير شرعى فيخرج عن تحت هذا
الاصل انما يحمل على الاشتراك فى الاحكام الشرعية دون اللغوية
وغيرها فان وظيفته ذلك وبعثته له فحال شاهده للكلام خصوصا
فيدل عليه بعد الاصل والظاهر شهادة الحال ايضا كما ان
مثله لو وقع فى كلام اللغويين او الاطباء وامثالهما يقتضى
الاشتراك فيما عندهم **تنبيهات الاول** انه لو ثبت شئ فى
المشبه هل يحكم ثبوته للمشبه الظاهر العدم فان مقتضى التشبيه
اشتراك المشبه فى الاحكام الشايعة او الاحكام مطلقا مع المشبه
به واما اشتراك المشبه به مع المشبه فى غيرها فلا فبمجرد
ثبوت الحكم فى المشبه لا وجه للتعدى منه الى المشبه **الثانى**
انه ربما يحمل فى كلام الشارع الاوصاف الغالبة للشئ عليه

كما فى الحيض والاستحاضة والمنى والعدالة وليس المقصود
من ذلك التشبيه ولا مجرد الحمل بل المقصود جعلها
امارة لوجود ذلك الشئ فى الواقع ولولاه لزم الكذب للتخلف
واللغو وعدم ترتب غرض شرعى يناسب وظيفته وليس غرضه
بيان المعنى اللغوى كما انه ظاهر انه ليس مراده النقل فى مثل
ذلك الى المعنى الشرعى لندرة وقوع مثله فى كلامه اصلا ورأسا
تفصيل الكلام انه اذا لم يمكن حمل كلام الشارع على حقيقته
ولم يمكن حمله من المجازات يجب ان يكون المحمول من الاوصاف
الغالبة للموضوع لا ينفك عنه غالبا وان انفك عنه احيانا
وذلك كقوله الحيض دم اسود حار والمنى هو الماء المنزل بشهوة
ودفق فان الحيض ربما كان اصفر باردا والمنى ربما لم يكن بشهوة

ودفق

ودفق ومع ذلك حيض ومنى قطعا وح فلا يمكن ابقاء الحمل
على ظاهره وهو ان كل حيض فهو دم اسود حار وكل منى
فهو ماء خارج بشهوة فى الغالب لكن ليس المراد منه بيان
نفس الغلبة وثبوت الوصف فى اكثر افراد الموضوع فان
ذلك بمجرده لا يتعلق به غرض شرعى ولا فائدة فى الاحكام
الشرعية ومقام الشارع فى بيان الشرع يابى عن التكلم
بمثل ذلك بل المراد جعله ضابطا يرجع اليه فى مقام
الاشتباه والشك فى ثبوت الوصف العنوانى للموضوع
فيستعلم بوجود الاوصاف الغالبة فيه وانتفائها والمقصود
بيان الامارات الظنية والعلامات الغالبة فيبنى عليه
الحكم الشرعى الظاهرى سواء انتفت الاصابة بان كان

من افراد الموضوع او اتفق التخلف بان لم يكن منه وذلك
لانا نعلم انه ع في قوله الحيض دم اسود لا يريد وضع
لفظ الحيض لهذا المعنى ولا نقله من المعنى اللغوي الى
معنى اخر لان الاحكام الواردة على الحايض انما التي اتصفت
بالحيض المعروف لغة وعرفا وذلك كالحكم على ساير
الحقايق العرفية كقولنا الماء مطهر وماء الورد غير مطهر
والبول نجس والدم نجس الى غير ذلك الثالث ان الاستعارة
في حكم التشبيه فيما مر فان الاستعارة مبنى على التشبيه
والظاهر من التشبيه ما مر فيكون الاستعارة في حكمه الثاني
ان الاضافة المعنوية تفيد تعريفا مع المعرفة لان وضعها
لتفيد ان لواحد مما دل عليه المضاف اليه خصوصية ليست

للبة

للباقي معه مثلا اذا قلت غلام زيد راكب ولزيد غلمان
كثيرة فلا بد ان تشير به الى غلام من غلمانه له خصوصية
بزيد اما بكونه اعظم غلمانه واشهر بكونه غلاما
له او يكون معهودا بينك وبين المخاطب وبالجملة لابد
ان يكون بحيث يرجع اطلاق اللفظ اليه دون ساير الغلمان
وكذا نحو ابن الزبير وابن العباس قبل العلمية هذا اصل
وضعها ثم قد يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى
واحد وذلك كما ان ذا اللام في اصل الوضع لواحد معين
ثم قد يستعمل بلا اشارة الى معين كما في قوله ع ولقد امر
على اللئيم يسبني وذلك على خلاف وضعه فلا تظن من اطلاق
قولهم في مثل غلام زيد الغلام المعين من غلمانه ان كان

غلمان زيد جماعة او ذلك الغلام المعلوم لزيد ان لم يكن له
الا واحد وليعلم ان الاضافة المعنوية سواء كانت بمعنى
اللام او بمعنى من او بمعنى فى تفيد تعريفا مع المعرفة اى
تعريف المضاف مع المضاف اليه المعرفة نحو غلام زيد لسراية
التعريف اليه عن المضاف اليه لمكان الاتصال والامتزاج
بينهما فان المضاف اليه بمنزلة المضاف الذى لا يتصور
فيه الانفصال فيجب ان يسرى تعريف المضاف اليه كسراية
التانيث فى قولهم سقطت بعض انامله واذا تقرر ذلك
فنقول الحديث مشهور فى السنة الاكثر مذكور وهو انه سئل
المامون عن مولانا الامام الهمام سبط سيد الانام سلالة
اهل العصمة ذبالة سراج الولاية زيتون الاكرم شفيع

الحشر سلطان الرضا شمس الهدى الامام الثامن على بن موسى
الرضا عليه وعلى ابائه وابنائه الوف التحية والثناء ما الد
ليل على ولاية جدك فقال ع اية انفسنا قال لولا نساؤنا و
قال ع لولا ابناؤنا ونقل الفقرة الاولى من ذلك الحديث
المحقق الطوسى فى التجريد مستندا لامامة على ع بقوله
ولقوله تع انفسنا وانفسكم وذكر الشارح القوشجى فى تقرير
المراد به نفسه ع لان احدا لا يدعو نفسه كما لا يامر نفسه
وليس المراد به فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لانهم
اندرجوا فى قوله تعالى ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونسائكم ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله فلا بد ان يكون شخصا اخر غير نفسه
وغير فاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وليس غير على عليه

السّلم بالاجماع فتعيّن ان يكون عليّاً وبيان دلالته على كونه
افضل الصحابة ان دعاءه للمباهلة يدل على انه ص في غاية
الشفقة والمحبّة لعلى عليه السّلام والّا لقال المنافقون انّ
الرّسول صلّى الله عليه واله لم يدع للمباهلة من يحبه ويحذر
عليه من العذاب انتهى والاحسن في تقريب الحديث المذكور
في عيون اخبار الرّضا عليه السّلام في باب ذكر مجلس الرّضا ع
مع المامون في الفرق بين العترة والامّة بقوله واما الثالثة
فحين ميز الله تعالى الطّاهرين من خلقه فامر نبيّه صلّى
الله عليه واله بالمباهلة بهم في اية الابتهال فقال عزّ
وجلّ يا محمّد فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابنآءنا وابنآئكم ونسآءنا ونسآءكم

وانفس

وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابرز
النّبي ص عليّا والحسن والحسين وفاطمة عليهم السّلام وقرن
انفسهم بنفسه فهل تدرون ما معنى قوله انفسنا وانفسكم
قالت العلماء عنى به نفسه قال ابو الحسن ع غلطتم انّما
عنى بها على بن ابي طالب عليه السّلم وما يدلّ على ذلك
قول النبيّ صلى الله عليه واله حين قال لينتهين بنو وليعة
او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يعني به على بن ابي طالب ع وعنى
بالابناء الحسن والحسين وعنى بالنساء فاطمة ع فهذه
خصوصيّة لا يتقدمهم فيها احد وفضل لا يلحقهم فيها بشر
وشرف لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس على كنفسه فهذه
الثالثة تمّ الحديث وليعلم انّ في الحديث استدلالا و

اعتراضا وجوابا اما الاول فبيانه ان رسول الله صلى الله عليه
واله يامر الله تعالى قال انفسنا وهو جمع نفس واقل مصاديقه
ثلثة واستعمل في الواحد مجازا على ما قرر في الاصول و
ندعو صيغة متكلم مع غيره وحقيقة في الدعوة ومجاز في
الحضور المترتب على الدعوة ولو ابقينا صيغة المتكلم
مع الغير على حقيقتها لصار معناه نطلب انفسنا والعاقل
لا يطلب نفسه كما لا يامر نفسه بل يطلب غيره كما يامر
غيره والغير المنحصر بعلي ع بالاجماع من الدين والمذهب
فهو الذي اطلق النبي ص عليه نفسه ومن يطلق عليه نفسه
النبي فيجب ان يكون موصوفا باشهر اوصاف النبي في وجه
او بجميع اوصافه في وجه اخر لما ذكرنا في المقدمة الثانية

من

من قاعدة التشبيه بعد استثناء المستثنى فيقرر الولاية و
هو المطلوب وبوجه اخر ان انفسنا معناه في لغة الفرس خودمان
وهذا الربط والعلقة بين العقلاء واهل العرف يكشف
عن اسقاط المغايرة والامتياز وعن كون حملة هذا المعنى
متحدا في الحكم متعددا في الان فكيف اذا صدر هذا
الكلام عن نفس بصيرة باسرار الوجود ومكامن الشهود و
قايلة بان نورنا واحد فلم يرض بالفرق لا في الباطن ولا في
الظاهر وفي مشرب اهل الذوق والوجدان في اعلى ذروة
المحبة واحكم عروة الخصوصية والمودة وندعو استعمل في لازمه
وهو نحضر معناه بالفارسية حاضر ميشويم خودمان يا حاضر
ميكنيم خودمانرا ومن يبلغ في مراتب الحب مع النبي صلى الله

عليه واله على هذه الدرجة وصعد فى خلته رسول الله ص فى هذه
الغاية فهو فاق فوق مراتب الكمال وفاز باقصى درجة الامكان
من القرب وقضية المباهلة قضت بان هذا الربط بينهما
كان معروفا عند الكل حتى عند اهل الكفر ايضا كما صرح به
القوشجى وكل اثنين كانا كذلك اذا غاب احدهما وكان
استبقاء اثره مطلوبا يجب ان يقوم الاخر مقامه ويستخلف الاول
الثانى ولولاه لزم مفاسد لا يخفى من تفضيل المفضول وترجيح
المرجوح وارتكاب خلاف ناقضة الحكمة الالهية ان استخلف
غيره وان لم يستخلف احدا لزم قبض الفيض ومنع الرحمة وهو
وبوجه اخر المراد من انفس فى كلمة انفسنا نفس على ع باعتبار
الحمل المستفاد من الاضافة ومفاده ان نفس على نفسى على طريق

المجاز

المجاز البليغ او الاستعارة على ما مر وادعى وهو نفسى ومن
اطلق الله تع على نفسه نفس النبى ص وامر نبيه بان يقول له نفسى
واقل مراتب الامر الارشاد الكاشف عن ارجحيه وقربا شد
يجب ان يكون كالنبى فى الاوصاف عموما او فى اشيعها
بعد اخراج الخارج ومن كان كذلك فهو الولى المطلق وخليفة
الحق على الخلق واصل التشبيه حاكم على ذلك وهو ظاهر
لعارف لذلك وبوجه اخر ما اضاف نفس على فى كلمة انفسنا
الى ضمير المتكلم والاضافة حقيقة فى العهد والتعريف بمعنى
ان بين المضاف والمضاف اليه نسبة ليست هذه بين
المضاف اليه مع غير المضاف وهى كمال الوداد والاتحاد
ومن كان مع النبى ص بهذه المثابة يجب ان يكون خليفة له لان

هذا الفرد من الاضافة بمكان من القرب ليس ولا يمكن
فوقه فرد اخر الا ان يكون عين المضاف اليه والحكمة
الالهية قاضية باختصاص هذا المنصب له واما الثاني فبيانه
ان المامون ما فهم مطلوبه ع او تجاهل لكمال الفطانة حتى
يمطر السحاب الثقال الحاملة لامطار الحكمة الحقة الالهية
وتبرز من معدن العصمة جوهرة المعارف اللاهوتية ويضيء
بنورها القرية المظلمة الهيولانية ويتنور عيون المستفيدين
القاصرين عن هذه الرموز الخفية وحمل كلامه الشريف
على ان المراد من انفسنا رجالنا بقرينة ذكر في المقابل
نسائنا ومفاد كلام المامون انه لا يمكن حمل انفسنا على
ما يستحق مرتبة الولاية لان ذكر النساء في المقابل يعين كون

المراد من انفسنا رجالنا ولا يمكن ان يقال ان رجالهم اولياء
لانه يستلزم ان يكون كل رجال القريش اولياء لان رجال القريش
والنبي هاشم رجاله ص وهو بط اجاب ع بان هذا الجواب
الذي خلث خلط وغلط فاسد لانه لو كان كذلك لما
ذكر ابناءنا ثالثا وهو ان مفاده ليس رجالنا بل ما ذكرنا وهو
ثالث المقامات ويمكن تقرير الاعتراض بوجه اخر وهو ان
لفظ انفسنا ما دل على شيء الا على اضافة انفس الى ضمير المتكلم
ولو كان الاضافة الى ضمير النبي صلى الله عليه واله موجبا
للولاية لاوجبت في كل موضع وجدت لان الدليل يجب
ان يكون كليا مطردا وعدم الاطراد واضح لان نسائنا محل
الاضافة وليست محلا للولاية فاجاب ع بان مراد رسول الله ص

ذكراحبائه وجمعهم فی مرحلة المباهلة كما ذكر ابنائنا بعد
لنسائنا ومعلوم ان احب احبائه علی علیه السلم وزوجته وابنائه
وهم فی ثلاث مراحل بالنسبة الی النبی صلی الله علیه واله
م [illegible] كنسه ومرحلة نسائه ومرحلة ابنائه واهل المرحلة
الاولی هو العلی علیه السلام فصار مع النبی كنفس واحد
كما صارت نساء نساء النبی مع كونها بنتا له لا النساء و
ابناؤه ابناء النبی مع كونهم ابناء بنته لا ابناء وبلا دقیق النظر
يشهد بعد ملاحظة ما ذكرنا ان النبی صلی الله علیه وآله
جعل نفسه نفس علی لا نفس علی نفسه لانه لو صیر
نفس علی نفسه لذكر بنی وابناء بنی لانهم بالنسبة الی النبی
كذلك بل ذكرهم بلسان كانوا منسوبین لعلی علیه السلام

به وجعل بفنسه نفس علی و ذكرهم بلسان علی ع ومن كان
كك فهو خلیفة له والخلیفة الرابع كما ذكر فی عیون اخبار
الرضا حدثنا ابو الحسن محمد بن ابرهیم بن اسحق رضی الله عنه
قال حدثنا ابو سعید النسوی قال حدثنا ابرهیم بن مرو[illegible]
قال حدثنا احمد بن الفضل البلخی قال حدثنا یحیی بن سعید
البلخی عن علی بن موسی الرضا ع عن ابیه موسی عن ابیه جعفر
عن ابیه محمد ع عن ابیه علی بن الحسین ع عن ابیه الحسین
بن علی عن ابیه علی بن ابی طالب ع قال بینما انا امشی مع النبی
فی بعض طرقات المدینة اذ لقینا شیخ طویل كث اللحیة بعید
ما بین المنكبین فسلم علی النبی ورحب به ثم التفت الی فقال
السلام علیك یا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته الیس كك

يا رسول الله فقال له رسول الله بلى ثم مضى فقلت يا رسول
الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له قال
انت كذلك والحمد لله ان الله عز وجل قال في كتابه اني
جاعل في الارض خليفة والخليفة المجعول فيها آدم ع وقال
عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق فهو الثاني وقال عز وجل حكاية عن موسى حين
قال لهرون اخلفني في قومي واصلح فهو هرون اذا استخلفه
موسى في قومه وهو الثالث وقال عز وجل واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر فكنت انت المبلغ عن
الله عز وجل وعن رسوله وانت وصيي ووزيري وقاضي
ديني والمودي عني وانت مني بمنزلة هرون من موسى

الا

الا انه لا نبي بعدي فانت رابع الخلفا كما سلم عليك
الشيخ اولا تدري من هو قلت لا قال ذاك اخوك الخضر ع
فاعلم تم الحديث

